التاسع عشر الاتيان بضمير الفصل المؤذن بالاختصاص والتاكيد ان جعلنا هو فصلا وان
جعلناه مبتدا فلذلك يفيد التاكيد اذ يصير الاسناد مرتين العشرون تعريف الابتر ال
المؤذن بالخصوصية بهذه الصفة كانه قيل الكامل في هذه الصفة الحادي والعشرون
الاتيان بصيغة افعال الدالة على التناهي في هذه الصفة الثاني والعشرون الدالة على سوابق
عليه الصلاة والسلام بالخطاب من اول السورة الى اخرها والله اعلم

سورة الكافرون مكية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ما في هذه السورة
يجوز فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي فان كان المراد الاصنام كما في الاولى والثالثة
فالامر واضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون لغير العقلاء واذا اريد بها البارئ تعالى
كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اولي العلم ومن منع جعلها مصدرية
والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي قال ابو مسلم ما في الاوليين
بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية
على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين فيحصل
من مجموع ذلك ثلاثة اقوال انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والاخريان
مصدريتان ولقائل ان يقول لو قيل ان الاولى والثالثة بمعنى الذي والثانية
والرابعة مصدرية لكان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على اولي العلم وهو مقتضى قول
من منع وقوعها على اولي العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة
للتاكيد ام لا واذا قيل للتاكيد فباي طريق حصلت المغايرة حتى اشبه التاكيد ولا
بد من ايراد اقوالهم في ذلك فقال جماعة هو للتاكيد فقوله ولا انا عابد ما
عبدتم تاكيد لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اولا ومثله فباي الاء ربكما تكذبان
وويل يومئذ للمكذبين في سورتيهما وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي الحديث فلا اذن ثم لا اذن انما فاطمة بضعة مني
وقال الشاعر هلا سألت جموع كندة يوم ولوا اين اينا وقال اخر
يا علقمة يا علقمة يا علقمة خير تميم كلها واكرمه وقال اخر
يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع وقال اخر
الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلم
يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار قالوا والقران جا
ء

على اساليب كلام العرب وفائدة التاكيد هنا قطع اطماع الكفار وتحقيق الاخبار بموافاتهم
على الكفر وانهم لا يسلمون ابدا وقالت جماعة ليس للتوكيد فقال الاخفش لا اعبد الساعة
ما تعبدون ولا انتم عابدون السنة ما اعبد ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا
انتم عابدون في المستقبل ما اعبد وزال التاكيد اذ قد تقيدت كل جملة بزمان غير زمان
الاخرى وفيه نظر كيف تقيد هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نفى عبادته لما يعبدون
بزمان هذا بلا تعين وفي الاسباب انهم سألوه ان يعبد الهتهم سنة ويعبدون الهه سنة
فنزلت فكيف يستقيم هذا وجعل ابو مسلم التغاير بما قدمته عنه وهو كون ما
في الاوليين بمعنى الذي وفي الاخريين مصدرية وفيه نظر الظاهر من حيث ان التكرار
انما هو من حيث المعنى وهذا موجود كيف قدرته وقال ابن عطية لما كان قوله
لا اعبد محتملا ان يراد به الان ويبقى المستقبل منتظرا ما يكون فيه جاء البيان
بقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ابدا ما حييت ثم جاء قوله ولا انتم عابدون ما اعبد
الثاني حتما عليهم انهم لا يؤمنون ابدا كالذي كشف الغيب فهو كما قيل لنوح عليه السلام
انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فهذا معنى الترديد في هذه السورة وهو بارع
الفصاحة وليس بتكرار فقط بل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري لا اعبد
اريد به العبادة فيما يستقبل لان لا لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال
كما ان ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما
تطلبونه مني من عبادة الهتكم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلبه منكم من عبادة الهي
ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني لم تعهد مني
عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد
اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فان قلت فهلا قيل ما عبدت كما قيل
ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله
تعالى في ذلك الوقت فان قلت فلم جاء على ما دون من قلت لان المراد الصفة كانه قيل لا
اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا
تعبدون عبادتي انتهى يعني بقوله لان المراد الصفة يعني انه اريد بها الوصف
والله اعلم بخصوص هذا هنا في سورة والشمس وضحاها واعتراض الشيخ عليه
والجواب عنه واصله في سورة النساء في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا
وما قيل للشيخ هنا قال انا حصره في قوله لان لا لا تدخل وفي قوله لان ما

Copyright © King Saud University